

## الرباط تسجل أخطر الانتهاكات في التظاهرات

الأحد 20 مايو 2007

إيلاف

أيمن بن التهامي

**أيمن بن التهامي من الرباط:** لم ينته بعد مسلسل الخروقات على الساحة المغربية، إذ مازالت الأصوات الحقوقية والجموعية تتصاعد للمطالبة بالحد من الانتهاكات التي تطال الجمعيات والتجمعات أثناء تطبيق السلطات العمومية للقانون. وجاءت مدينة الرباط، التي حولت في عهد عبد المومن الموحي إلى قسبة محصنة لحماية الجيوش المنطلقة صوب الأندلس، على رأس المدن التي سجل بها أكثر عدد من الخروقات، حسب ما أكده المرصد المغربي للحريات العامة.

وتظفر تدخلات القوات العمومية لتفريق المتظاهرين والمحتجين، يضيف المرصد، بالنصيب الأكبر من هذه الانتهاكات، في حين يأتي خرق الاجتماعات في الرتبة الثانية. ولم تقتصر لائحة الخروقات على هذين الجانبين فقط، بل امتدت، يوضح المصدر نفسه في تقرير قدم عقب لقاء صحفي عقد مؤخرا، حتى إلى القانون الذي تحتل الانتهاكات المرتكبة في حقه المركز الثالث. ودفعت هذه اللائحة المتشابكة، يشرح التقرير الذي حصلت "إيلاف" على نسخة منه، المرصد المغربي، قبل أيام، إلى إطلاق حملة وطنية للعمل على التطبيق السليم للقانون، ما جعلها تقف على وجود خلط لدى السلطات بين الاجتماعات التي يعقدها أشخاص فرديين واجتماعات منظمة من طرف جمعيات.

واكتشف المرصد أن الانتهاكات، التي تطال الجمعيات، وصلت إلى 65 في المائة، فيما بلغ خرق الاجتماعات نسبة 20 في المائة، وفق ما ذكره التقرير. وتعد التظاهرات في الأماكن العمومية من أكثر التجمعات التي تتعرض لانتهاكات خطيرة من طرف رجال الأمن في مختلف ربوع المملكة.

وبعد تسجيله لنوعية هذه الخروقات، التي ترتكز أساسا في عدم تسليم وصولات الإيداع، طالب المرصد المغربي للحريات العامة الحكومة بحذف العقوبات السالبة للحرية المنصوص عليها في مشروع القانون الجديد المتعلق بالصحافة، مشددا في الوقت نفسه على اعتماد مشروع قانون للصحافة ينظم علاقة السلطة الرابعة بالمجتمع وليس علاقتها بالدولة.

كما دعا إلى ضرورة تنسيق جهود الجمعيات، إلى جانب الفاعلين المعنيين مباشرة بموضوع الحريات العامة بالمغرب، بهدف تعديل ومراجعة بعض النصوص التشريعية المنظمة للجمعيات.

ورغم أن المغرب فتح، لأول مرة منذ سنوات، أبواب نقاشات اتسمت بقدر كبير من الحرية، إلا أن القمع السلطوي ذهب بعيدا وسلط سيف "قانون التجمعات العمومية" لمنع التجمعات، المصنفة في خانة "المخلة بالأمن العام"، حتى لو كانت سلمية، ليشرع في إقبار الاجتماعات والمظاهرات، ما جعل الأرضية التي تقف عليها الحريات العامة توصف في نظر حقوقيين بـ "الهشة".

وإذا كان الزمن وعوامل التطور كفيين بتقديم المملكة في هذا المجال، إلا أن مراقبين يحثون على اليقظة في وسط الآليات السياسية والمدنية والإعلامية، لكي تأسس قواعد الحريات العامة التي لا يمكن أن تسير نحو التقدم إلا بتوفر هذه الركيزة الأساسية.

وكان المرصد أطلق حملة وطنية، خلال الفترة الممتدة ما بين 12 و30 أبريل، ركزت بالأساس على تعديل قانون الجمعيات والتجمعات العمومية، والعمل على التطبيق السليم للقوانين المتعلقة بالموضوعين المذكورين. يشار إلى أن المرصد أنشأ، لضبط الخروقات المذكورة، قاعدة للبيانات خاصة بالانتهاكات التي تطال هذين الحقلين من منطلق القانون المعمول به.

وتوصل من خلال هذه القاعدة إلى مجموعة من الخروقات مرتكبة من قبل السلطات في مدن الرباط، وتطوان، وفاس، والحسيمة، وبنو ملال، وزاكورة، وتارودانت، ووجدة، وأيت جريير، والشاون، وأزيلال، وميدلت، وتهلة، وطاطا.

## News

### Même mots clés que precedent sur le meme sujet

#### مواجهات دامية بين الطلبة في الأحياء الجامعية بالمغرب

الإثنين 14 مايو 2007

إيلاف

أيمن بن التهامي



**مقتل طالب بالرشيدية  
وشجارات عنيفة في 4 مدن  
مواجهات دامية بين الطلبة  
في الأحياء الجامعية بالمغرب**

**أيمن بن التهامي من الدار  
البيضاء:** ما زالت الأجواء،  
إلى حدود اليوم مشحونة  
بالتوتر بعد التصعيد الخطير  
الذي عاشته عدد من الأحياء  
الجامعية في مدن مختلفة من  
المغرب، كان أعنفه ما  
عرفته، نهاية الأسبوع، كلية  
العلوم والتقنيات بالرشيدية،  
حيث أسفرت مواجهات دامية  
اندلعت بين الفصيل الطلابي  
"النهج الديمقراطي القاعدي"  
و"فصيل طلبة الحركة الثقافية

الأمازيغية" عن مقتل طالب وإصابة ستة آخرين بجروح متفاوتة الخطورة. وأودت المشادات والاصطدامات التي استعملت خلالها الأسلحة البيضاء والقضبان الحديدية بحياة الطالب عبد الرحمان الحسناوي (من مواليد 1982)، الذي

كان يتابع دراسته في السنة الرابعة جيوفيزياء بكلية العلوم والتقنيات بالرشيدية التابعة لجامعة مولاي اسماعيل.

وحسب إحدى الروايات، فإن الطالب المذكور، والذي ينتمي إلى الطلبة الأمازيغيين، قُتل من قبل رفاقه لأنه رفض المشاركة في المواجهات مع الطلبة القاعديين. وتعيش عائلة الضحية في حالة ذهول وصدمة، خصوصا أن عبد الرحمان، هو وحيد أمه التي كرست حياتها لرعايته وتعليمه، إذ عرف بنباهته وتفوقه في الدراسة.

وأكدت مصادر متطابقة، لـ "إيلاف"، أن الجرحى نقلوا إلى المستشفى الإقليمي مولاي علي الشريف لتلقي العلاجات الضرورية، في حين انتقلت النيابة العامة رفقة الضابطة القضائية والسلطات المحلية إلى المكان عينه لمعاينة ظروف الواقعة وملابساتها، واتخاذ الإجراءات القانونية.

وذكرت المصادر أن أحد الجرحى، وهو الطالب قاديري رشيد، (ينتمي إلى فصيل الطلبة القاعديين)، نقل إلى مكناس



وهو في حالة خطيرة، فيما وضع باقي المصابين تحت الحراسة. ويتعلق الأمر بإبراهيم طاهري، ومحمد أولحاج، ورشيد هاشمي، وإيدير بنعمر، في حين ما زالت هوية الطالب الخامس مجهولة.

وتزامن الحادث، مع مواجهات دامية أخرى كان الحي الجامعي بالدار البيضاء مسرحا لها، إذ دخل طلاب يتحدرون من جنوب المغرب في شجار عنيف، استعملت فيه الأسلحة البيضاء، مع طلبة يتحدرون من مدن مختلفة، أسفر عن إصابة عدد منهم بجروح خطيرة. وانتقلت

هذه المواجهات إلى خارج الحرم الجامعي، قبل أن يتدخل عناصر الأمن وفرق التدخل السريع التي فضت الشجار، إلا أن استمرار توتر الأعصاب بين الطرفين، اضطر الطلبة المتحدرين من المدن الصحراوية إلى افتراش الأرض والمبيت أمام بوابة الحرم الجامعي.

وفي اليوم التالي اقتحمت فرق التدخل السريع مساكن الطلبة لتوفير الحماية لهؤلاء المتحدرين من جنوب المملكة بهدف تمكينهم من العودة إلى غرفهم، لتبدأ مواجهة جديدة، لكن هذه المرة بين عناصر الأمن والطلبة، قبل أن يلوذ عدد منهم بالفرار. ولم تقف حدود المواجهات بين فصائل من الطلبة الجامعيين عند الرشيدية والدار البيضاء، بل سبق لها وأن اندلعت في أكادير، حيث قامت فرقا أمنية تقوم بحملات تمشيطية واسعة في مجموعة من أحياء المدينة، خصوصا في أحياء السلام والداخلية، بعدما تلقت معطيات مؤكدة عن وجود ميليشيات مدججة بالأسلحة البيضاء تضم طلبة يقولون إنهم أمازيغيون تتصيد طلبة صحراويين ينتمون إلى منطقة ورزازات وزكورة الذين اصطدموا معهم داخل فضاء الحي الجامعي.

وكانت مدن مراكش والجديدة شهدت بدورها شجارات عنيفة ودامية بين الطلبة استخدمت خلالها جميع الأسلحة البيضاء والحجارة، قبل أن تحل فرق التدخل السريع وتعتقل حوالي ست طلبة للتحقيق معهم. وقالت مصادر متطابقة إن الطلبة المنظافرين في مراكش وأكادير رشقوا رجال الشرطة بالحجارة بعد منعهم من الخروج من الحرم الجامعي

إلى الشارع العام، وأن الشرطة اعتقلت 16 طالبا انفصاليا من كلية الحقوق بالمدينة. وأضافت المصادر أن الطلبة عادوا للحي السكني الجامعي من البوابة الخلفية للكلية، واستمروا في التظاهر داخل الحي ورفعوا شعارات منددة بالشرطة والسلطات والمطالبة بـ "حق الشعب الصحراوي بتقرير المصير".

وأفادت المصادر أن حصارا مشددا فرضته قوات الشرطة على محيط جامعة القاضي عياض في مراكش، فيما تدخلت في أكادير لتفريق مسيرة الطلبة الانفصاليين بعد تجاوزهم أسوار كلية الآداب، وأن الشرطة قامت بتطويق محيط الحي الجامعي وبعد رشقها بالحجارة طاردت الطلبة الذين كانوا يرددون شعارات مناوئة للوحدة الترابية، في إشارة للمطالبة بـ "استقلال الصحراء الغربية".